

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 05- سورة الأنعام (الآية 001).

عبد الرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الله الرحمن الرحيم وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخلقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بكرة - [00:00:00](#)

هذه الآية الكريمة المتمة للمئة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا وهو الذي انزل من السماء ماء فاخرجنا به نبات كل شيء فاخرجنا فاخرجنا منه خضرا نخرج منه حبا متراكبا ومن النخل - [00:00:39](#)

ومن النخل من طلعها قنوان دانية وجنات من اعناب والزيتون والرمان والزيتون وغير متشابه انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعى. ان في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات - [00:02:01](#)

بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون بعدما دلل جل وعلا على وحدانيته وربوبيته وانه الخالق المتصرف وانه المستحق للعبادة وحده لا شريك له ذكر في هذه الآية الكريمة شيئا من جهالتهم - [00:02:40](#)

من جهالة المشركين من مشركي العرب ومن اهل الكتاب وقال جل وعلا وجعلوا لله شركاء الجن جعلوا شركاء لله في العبادة فعبدوا الجن مع الله جل وعلا قد يقول قائل - [00:03:22](#)

انهم ما عبدوا الجن ما سجدوا للجن وعبدهم يقال بل عبدهم بطاعتهم اياهم باتخاذ الاصنام والانداد لله تبارك وتعالى فهم اطاعوا الجن وتلك عبادتهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:57](#)

لعادي بن حاتم رضي الله عنه لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مسلما النبي صلى الله عليه وسلم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله قال يا رسول الله - [00:04:35](#)

انا لسنا نعبدهم ما نعبد الاحبار والرهبان ما نسجد لهم وقال عليه الصلاة والسلام اليسوا يحللون لكم ما حرم الله فتحلونه ويحرمون عليكم ما احل الله فتحرمونه. فتحلون الحرام وتحرمون - [00:05:03](#)

حلال طاعة لهم. قال بلى. اذا قالوا لنا هذا حرام استحرمناه ولو انه حلال من قبل واذا قالوا لنا هذا حلال استحملناه وان كان محرما من قبل قال صلى الله عليه وسلم - [00:05:35](#)

فتلك عبادتهم. ما يلزم من العبادة ان يسجد المرء للجن او للشيطان وانما اذا اطاعه فيما حرم الله اتخذه الها وهنا يقول جل وعلا وجعلوا لله شركاء الجن اطاعوا الجن - [00:05:59](#)

في عبادة الاصنام جاء وجعلوا لله شركاء الجن والجن ما يصلح ان يعبدوا مع الله ولا من دون الله. لانهم خلق من خلق الله وخلقهم فهل يصلح ان يكون ما خلقه الله شريكا لله - [00:06:32](#)

تعالى الله يخلق شيئا من اجل ان يعبد معه تعالى الله فهم الذين اطاعوهم خلق لله مخلوقون لله والله جل وعلا خالق كل شيء ما في الوجود الا خالق ومخلوق - [00:07:00](#)

والله جل وعلا هو الخالق وما سواه مخلوق من الملائكة ومن السماوات والعرش والكرسي وسائر المخلوقات الى الارض وما فيها كلهم خلق لله جل وعلا هذا قال الجن والشياطين وبني ادم - [00:07:28](#)

والشجر والحجر وجميع المخلوقات الموجودة العلوية والسفلية كلها خلق لله جل وعلا وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم يعني خلق جل

وعلا الجن وغيرهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم وخرقوا وفي قراءة وخرقوا بالتشديد - [00:07:58](#)

اقول له بنين وبنات خرقوا اخترعوا واوجدوا وافترؤ وزعموا خرقوا له بنين وبنات فالتشديد للتكثير وخرقوا له بنين وبنات. يعني زعموا وافترؤ وكذبوا بان جعلوا لله بنين اليهود قالوا عزيز ابن الله - [00:08:37](#)

تعالى الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله. تعالى الله ومشارك العرب قالوا الملائكة بنات الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وقالوا بزعمهم امهاتهم بنات صلوات الجن امهات الملائكة بنات - [00:09:26](#)

شيوخ وكبراء الجن. تعالى الله عما يقولون افتراء ما يكاد المرء ان يصدق ان يصدر هذا من عاقل والا المجنون مرفوع عنه قلم لكن اولئك يزعمون انهم عقلاء يقول امهاتهم بنات ثروات الجن. وجعلوا بينه وبين الجنة - [00:10:14](#)

وخرقوا له بنين وبنات بغير علم ما استندوا على علم او رواية او نقل او كتاب سابق او خبر من الله او خبر من انبيائه وانما هذا افتراء ثم ان الله جل وعلا - [00:10:51](#)

نزه نفسه وقدها عما يقول الظالمون علوا كبيرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع من بعض الجاهلين ما لا يليق بحق الله جل وعلا سبح الله تنزيها لله تبارك وتعالى. والتسبيح تنزيه وتقديس وتعظيم - [00:11:27](#)

لله جل وعلا عما يلصق به الظالمون سبحانه وتعالى ارتفع وعظم وجل سبحانه وتعالى عما يصفون عما يصفونه به بان له ابن او له بنات تعالى الله والابن والبنات - [00:12:01](#)

يحتاجهن القاصر الناقص العاجز المحتاج الى الاعانة يحتاج الى الولد يحتاج الى البنت. يحتاج الى الزوجة. والله جل وعلا غني عن خلقه. والخلق كلهم مفتقرون اليه سبحانه وتعالى فهو كما وصف نفسه جل وعلا لم يلد - [00:12:33](#)

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ما يليق له مثيل وهو قريب او شبيه او ند او زوجة او صاحبة او ولد او بنت تعالى الله لما قال المشركون للرسول صلى الله عليه وسلم صف لنا ربك - [00:13:01](#)

انزل الله جل وعلا هذه السورة العظيمة سورة الاخلاص قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فالمخلوق يحتاج الى الولد ليعينه في الدنيا - [00:13:26](#)

ويذكره بعد مماته ويساعده والله جل وعلا كل الخلق عبيده وهو ربهم تبارك وتعالى فهو غني عنهم وهم فقراء اليه سبحانه وتعالى عما يصفون تعالى ارتفع وتباعد علوا سبحانه وتعالى - [00:13:47](#)

فهو في العلو جل وعلا كما صدق النبي صلى الله عليه وسلم للجارية لما احضرها رجل يريد ان يعتقها وقد لزمه اعتاق مؤمنة سألها عليه الصلاة والسلام اين الله؟ قالت في السماء - [00:14:17](#)

قال ومن انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة والله جل وعلا في العلو وليس في السماء وانما في العلو وقد يطلق السماء ويراد به العلو الارتفاع فهو فوق جل وعلا وهو بائن من خلقه - [00:14:39](#)

يعني انه جل وعلا مستو على العرش والعرش فوق المخلوقات سقف المخلوقات. والله جل وعلا غني عن العرش وما وهو في العلو سبحانه وتعالى وله العلو المطلق العلو المطلق علو القدر - [00:15:06](#)

وعلو القهر وعلو الذات سبحانه وتعالى علو القدر قدره في القلوب عظيم سبحانه وتعالى وعلو القهر قاهر لخلقه متصرف فيهم كيف يشاء سبحانه وتعالى. وعلو الذات فهو في اعلى علو سبحانه وهو بائن من خلقه سبحانه وتعالى - [00:15:34](#)

هذا رد على المشركين الذين عبدوا مع الله غيره واشركوا به في عبادته ان عبدوا الجن فجعلوهم شركاء له في العبادة تعالى الله عن شركهم وكفرهم فان قيل فكيف عبدة الجن مع انهم انما كانوا يعبدون الاصنام - [00:16:06](#)

الجواب انهم ما عبدوها الا عن طاعة الجن وامرهم اياهم بذلك كقوله ان يدعون من دونه الا انا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا. على اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين - [00:16:32](#)

هم اطاعوا الشيطان وعبدوا الاصنام. ما عبدوا الاصنام عقلا او تنزيلا وانما عبدوها طاعة شيطان فهو في الحقيقة عبدوا الشيطان ولاضلهم ولو منينهم ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام فعلا ما امرهم به الشيطان فهم عبدوا الشيطان - [00:16:55](#)

وقوله تعالى وكقوله تعالى افنتخذونه وذريته اولياء من دون الله اولياء من دوني وقال وقال ابراهيم قال ابراهيم لابيه يا ابتي لا تعبدى الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا وكقوله الم اعهد ابو ابراهيم - [00:17:26](#)

يعبد الاصنام وقال له ابراهيم يا ابتي لا تعبد الشيطان وهو فهو ما عبد الاصنام الا طاعة وعبادة للشيطان وكقوله الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين - [00:17:54](#)

ولهذا قال تعالى وجعلوا لله وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم اي وقد خلقهم فهو الخالق وحده لا شريك له فكيف فكيف يعبد معه غيره كقول ابراهيم اتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون. ومعنى الآية - [00:18:20](#)

انه سبحانه وتعالى هو هو كان احدهم مثلا يعبد مجموعة من التمر يجعلها كتلة بين يديه يركع لها ويسجد فاذا جاء اكلها ويعبد بعضهم حجر فلما جاء وجد الشيطان قد بال على رأسه - [00:18:44](#)

وجد الكلب بال على رأسه الهه. قال كيف يعبد؟ يعبد الهى. يبول الكلب على رأسه ما يدفع عن نفسه والمشرک والعياذ بالله وان كان عاقل في امور الدنيا والتصرفات والبيع والشراء فهو في امور العبادة سخي - [00:19:10](#)

فاقد للادراك والعقل لما قال معاوية رضي الله عنه لرجل اتاه فقال له ممن الرجل قال من اليمن قال ما اجهل قومك حينما قالوا اللهم باعد بين اسفارنا قال ما اجهل من قوم الا قومك - [00:19:37](#)

حينما قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او اتنا بعذاب اليم هذا الجهل او الفطيع اشد وكان معاوية معهم رضي الله عنه - [00:20:04](#)

ومن مسلمة الفتح رضي الله عنه ما اجهل من قومي الا قومك فالشرك والجهالة وظلالة وعمى بصيرة والعياذ بالله. قالوا اللهم ان كان الذي اتى به محمد هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء. ما قالوا اللهم اهدنا له - [00:20:21](#)

اللهم وفقنا للاخذ به اللهم ارشدنا للصواب امطر علينا حجارة من السماء اعوذ بالله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم. نعم ومعنى الآية انه سبحانه وتعالى هو هو المستقل بالخلق وحده - [00:20:42](#)

ولهذا يجب ان يفردوا بالعبادة وحده لا شريك له وقوله تعالى وخرقوا له بنين وبنات بغير علم ينبه به تعالى عن ضلال من ضل في وصفه تعالى بان له ولد - [00:21:02](#)

كما يزعم من قاله من اليهود في عزيز ومن قال من النصارى في عيسى ومن قال من مشرك العرب في الملائكة انها بنات الله تعالى الله عما يقولون عما يقول الظالمون علوا كبيرا - [00:21:17](#)

ومعنى وخرقوا اي اختلفوا واتفكوا وتخرصوا وكذبوا كما قاله علماء السلف قال ابن عباس وخرقوا يعني تخرصوا وقال العوفي عنه وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. اي جعلوا له بنين وبنات - [00:21:33](#)

وقال مجاهد كذبوا وقال الضحاك وضعوا وقال السدي تضع قال ابن جرير لا ترجع الى معنى الافتراء والايجاد والخلق والتكذيب وغير ذلك من الصفات يعني ان هذا كله افتراء واختلاط ما - [00:21:54](#)

لا يستندون فيه على حجة قال ابن جرير وتأويله اذا وجعلوا لله الجن شركاء في عبادتهم اياهم وهو المتفرد بخلقهم بغير شريك ولا معين ولا ظهير وخرقوا له بنين وبنات بغير علم. بحقيقة ما يقولون ولكن جهلا بالله وبعظمته. فانه لا ينبغي لمن كان الها ان يكون - [00:22:15](#)

له بنون وبنات ولا صاحبة ولا ولا ان يشركه ولا يشركه في خلقه شريك ولهذا قال سبحانه وتعالى عما يصفون اي تقدس وتنزه وتعظم عما يصفه هؤلاء الجهلة الضالون من الاولاد والانداد والنظرء والشركاء - [00:22:44](#)

الله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:23:07](#)